مجلة المجمع العلمي

سوء الحـــال والفقر في شعر العصـــر العباسي

الدكتورة سوسن صائب المعاضيدي

قسم اللغة العربية / كلية التربية / ابن رشد

الملخص :

يتعرض البحث لظاهرة كانت في العصر العباسي وهي سوء الحال وما يتصل بالناس من أمور اقتصادية واجتماعية . وقد اتضحت هذه الظاهرة في الشعر الذي وصف به الشعراء تلك الأحوال .

أن الحالة الاقتصادية المترفة والبذخ والعطاء الذي عمَّ المجتمع العباسي في هذا العصر ، وما رافق ذلك من رخاء مادي واضح في كثير من مرافـق الحياة الاجتماعية ، كل هذا الترف الذي ذكرته كتب الأدب والتاريخ ، والذي أشتهر به كثير من رجالات الدولة العباسية والحاشية ، في الوقت الذي يعاني منه فقراء المجتمع والطبقة البائســة حالة من البــؤس والحرمــان والعــوز المادي ، كل ذلك كان مدعاة لبيان هذه المشكلة وصداها لدى شعراء الدولــة العباسية في هذا العصر .

فقد أسهب مؤرخو الأدب العباسي في بيان الحالة الاجتماعية المترفة التي كان عليها العــصر العباسي ، إذ أشار المؤرخون إلــى أنّ : ((خزائـــن الدولة هي المعين الــغدق الذي هيأ لكل هذا الــترف ، فقد كانت تحمل أليها حمول الذهب والفضة من أطراف الأرض))[1] ، وأشاروا إلى أن كل هــذه

---

[1] العصر العباسي الاول ، الدكتور. شوقي ضيف ، ص ٤٥.

الأموال كانت تجري لحساب الخلفاء والوزراء والقواد والشعراء والمغنين[٢]. ومن الطبيعي القول بأن الترف الذي عمّ أرجاء الحياة المختلفة للوزراء والخلفاء والقواد وكبار رجال الدولة كان على حساب الطبقة العامة المحرومة ، فجمهور الناس يعيش على الضنك وشظف العيش ويعاني الحرمان[٣].

فقد ذهب الدكتور شوقي ضيف إلى القول : ((ومن المؤكد أن الطبقات البائسة في العصر ، كانت أكثر طبقاته عددا ، وكانت تكدح وتشقى وتتصبب عرقا لينعم الخلفاء والوزراء وعلية القوم وكبار التجار والأقطاعيون بالحياة الرغدة والعيش الناعم غير مفكرين في جوع جائع ، ولا في عري عارٍ ، بينما تتجرع الطبقات الفقيرة آلاما ثقالا ، وأهوالا طوالا ، وكأنما عميت الأبصار وصمّتْ الأسماع))[٤] .

لذا وبناء على ما تقدم تجدرُ بنا ملاحظة أن : ((مشكلة الفقر أو مأساته مصدر الهام لبعض الشعراء الذين يعيشون فيها ، ويعانون منها))[٥] .

وهذه العبارة تستدعي الوقوف عندها ، والنظر فيها مرة بعد مرة ، أذ نجد شعراء عانوا من الفقر والعوز وسوء الحال وأكثروا من تصوير ذلك في أشعارهم .

وقد أشار الدكتور حسين عطوان إلى محنة هؤلاء الشعراء مؤكدا أنهم

---

[٢] ينظر العصر العباسي الاول ، ص٤٥.

[٣] ينظر العصر العباسي الاول ، ص ٥١.

[٤] الشعر وطوابعه الشعبية ، ص ٨٨.

[٥] اتجاهات الشعر في القرن الثاني الهجري ، الدكتور محمد مصطفى هدارة .

(اعتمدوا النقد اللاذع والتشهير والتعريض والهجاء المقذع لاكـراه الوزراء والعمال والتجار والشعراء الميسورين على أجراء الصلات القليلة عليهم حتى يكفلوا الحياة لأنفسهم ولأولادهم)[٦].

فهذا ((أبو الشمقمق))[٧] (ت ١٨٠هـ) يعد غيـر منـازع أكثـر الشعراء تصويرا للفقر ، وهو يبين سوء حالته الأجتماعية ذاكرا أن لا بيت له إذ منزله الفضاء وسقف بيته السماء قائلا :

برزْتُ من المنازل والقبابِ ... فلم يعسر على أحـد مجـابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي ... سمـاءُ الله أو قطع السحاب[٨]

فأذا أراد ضيفه دخول بيته فأنه يدخل ويـسلم عليه على الفور، إذ لا بـاب عنده وليس لديه مصراع لذلك الباب :

فأنت إذا أردت دخلـتَ بيتـي ... عليَّ مسلما مـن غيـر بـابِ
لأني لم أجـدْ مـصراع بـابٍ ... يكون من السحاب إلى التـرابِ
ولا أنشق الثرى عن عود تختٍ ... اؤمـل أن أشارَ بـه ببابنـي

وهو لا يخشى هروب عبيدة او خروجهم عن طاعته ولا يخاف هلاك دوابه لأنه لا عبيدة له ولا دواب :

ولا خفت الاباق علـى عبيدي ... ولا خفتُ الهلاك علـى دوابي

---

[٦] الشعراء الصعاليك . الدكتور حسين عطوان ، ص٩٣.

[٧] هو مروان بن محمد شاعر هجاء من اهل البصرة خراساني الأصل ، ينظر : تـاريخ بغداد ١٣/ ١٤٦.

[٨] شعراء عباسيون ، ق٢ ، ص ١٣١ .

ولا حاسبت يوما قهرماني محاسبة فاغلظ في حسابي
وفي ذا راحة وفراغُ بالٍ فدأب الدهر ذا أبدا ودأبي

وقد خاطب أبو الشمقمق المنصور سائلا وصله وعطاءه بقصيدة ذكرها أبن المعتز في (طبقات الشعراء) مدح في أثنائها المنصور قائلا :

يا أيها الملك الذي جمع الجلالة والوقاره
ورث المكارم صالحا والجودَ منه والعمارة
أني رأيتك في المنا مِ وعدتني منك الزيارة
فغدوت نحوك قاصدا وعليك تصديق العبارة[9]

ثم مضى في قصيدته شاكيا حاله وحال عياله الذين أعياهم الفقر ، وهم لا يملكون شيئا من طعام أو شراب قائلا :

إن العيال تركتهم بالمصر خبزهم العصارة
وشرابُهمُ بولُ الحمارِ مزاجه بول الجمارَه

ولقد أشار الدكتور محمد مصطفى هدارة إلى أن هذا النوع من الشعر يعد شعرا ذاتيا ، وسبب تسميته بالشعر الذاتي في رأيي أنه يصور بحق معاناة الشاعر النفسية وما يشعر به من أذى وحرمان وأنه يعبرّ عن تجربة خاصة ومعاناة شخصية فمن ذلك أن أبا الشمقمق يرجع حالته البائسة وما هو فيه من فقر إلى سوء حظه ، إذ يرى أنه لو ركب البحر لانقلب ذلك البحر صحراء قاحلة ، ولو وضع في يده جوهرة ثمينة لعادت زجاجا رخيصا ليس بذي قيمة قائلا :

---

[9] طبقات الشعراء ، ص ١٢٧ .

قيمة قائلا :

لو ركبْتُ البحارَ صارت فجاجا ... لا تـرى فـي متونهـا امواجـا
فلو أني وضعت ياقوتة حمـ ... راءَ في راحتي لصارت زجاجا [١٠]

ويبلغ الأسى به ذروته في قوله : إنه لو وردَ مياها عذبة لعادت ملحا اجاجا في قوله :

ولو اني وردت عـذبا فراتـا ... عادَ لا شكَّ فيـه ملحـا أجاجـا
فالى الله اشتكي وإلى الفضلـ ... ـلِ فقد أصبحـت بزاتـي دجاجا

وفي نص آخر يستمر بالشكوى ذاكرا خلوّ بيته من الخبـز واللحـم والشراب وقد جاءهم العيد وليس عندهم تمر ولا خبز مبينا ان دهـرهم قـد عاداهم عداوة الصقر للوزّ قائلا :

مـا جمـع النـاس لـدنياهم ... أنفـعُ فـي البيـت مـن الخبـز
والخبـزُ واللحـمُ إذا نلتـه ... فانـت فـي أمـنٍ مـن التَّـرزِ
والقلزُ مـن بعـدُ علـى اثـره ... فأنمـا اللـذاتُ فـي القلـزِ
وقـد دنـا الفطـرُ وصـبيانُنا ... ليـسوا بـذي تَمـر ولا أرزِ
وذاك أن الدهـر عاداهـم ... عـداوة الشاهيـن للـوزّ [١١]

فهم إذا ما رأوا خبزا على مكان عال أسرعوا اليه يقفزون ولكنهم لا يطيقون القفز لأنهم جائعون :

---

[١٠] شعراء عباسيون ، ق٥ ، ص ١٣٢ .

[١١] طبقات الشعراء لابن المعتز ، ص ١٢٧ .

ولم يكن تصوير سوء الحظ مقصورا على أبي الشمقمق فقد شاركه فيه شعراء بائسون لا يقلون عنه شأنا في تصوير سوء حظهم وفقرهم مثل أبي فرعون الساسي ، فقد ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء ((أتى أبو فرعون الساسي أبا كهمس التاجر ، فسأله ، فأعطاه رغيفا من الخبز الحواريّ كبيرا فصار الى حلقة بني عديّ ، فوقف عليهم وهم مجتمعون ، فأخرج الرغيف من جرابه ، والقاه في وسط المجلس ، وقال يابني عدي ، أستفلحوا هذا الرغيف ، فأنه أنبل نتاج على وجه الأرض ، قالوا : وما ذاك ؟ فاخبرهم فاجتمعوا إلى أبي كهمس التاجر ، فقالوا : عرَّضتنا لأبي فرعون وقد مزَّقنا كل ممزق))[١٣] . وأشار ابن المعتز إلى شاعرته وأجادته بقوله : ((ومما يستملح له ــ وكان من أفصحهم وأجودهم شعرا - وأكثرهم نادرة))[١٤]، وأستدرك على ذكره بالقول : ((ولكنه لا يصبر عن الكدية))[١٥]، وقد ذكر له أبياتا شعرية تصور شكواه من حظه فمن ذلك قوله :

رأيت في النوم (بختي) ... في زيّ شيخٍ أرتّ
أعمى أصمَّ ضئيلا ... أبا بنين وبنت
فقلت : حييت رزقي ... فقال : رزقك ...
فكيف لي بدواءٍ ... يلين لي بطن بختي ؟ [١٦]

---

[١٣] طبقات الشعراء ، ص٣٧٦.

[١٤] المصدر نفسه .

[١٥] المصدر نفسه .

[١٦] المصدر نفسه .

وفي الأتجاه ذاته يشير أبو فرعون الساسي إلى سوء حالة شاكيا الفاقة والحرمان ، مبينا أن الله عزل وجل يعلم ما وصل اليه حالة ، إذ لاشيء عنده ، فهو مهزول ضعيف البنية حتى أن الشمس قد محت خياله ، وهو مفلس حتى حل أكله لعياله قائلا لا:

أنا في حالٍ تعالى اللهُ ... ربي ايَّ حالِ
ليس لي شيءٌ إذا قيـ ... ـلَ لمن ذا ؟ قلت : ذا لي
ولقد اهزلتُ حتى ... محت الشمس خيالي
ولقد أفلستُ حتى ... حلَّ أكلي لعيالي
منْ رأى شيئا محالا ... فأنا عينُ المحالِ
في حريم الله طرّا ... من نساءٍ ورجالِ
لو أرى في الناس حرّا ... لم أكن في ذا المثالِ [١٧]

وقارئ الأبيات المذكورة في آنفا يستشعر قدرة هذا الشاعر وقابليته ومهارته في تحسيد الحالة التي وصل اليها وتصويرها ، والبيت الثالث يؤكد مقدرته الشعرية إذ دللّ على هزاله حتى أن الشمس قد محت خياله وفي ذاك مبالغة واضحة .

((وكان البؤس ــ على ما يبدو ــ ينهك حياته ويكلفه هو وأسرته من الجوع والعري في ليالي الشتاء الباردة ، فلا يستطيعون احتماله ولا منقذ ولا معين ، وله يصور ذلك تصويرا دقيقا))[١٨] ، وفي ذاك يقول :

وصبيةٍ مثل صغارِ الذرِّ ... جاءَهم البرد وهم بشرٌ

---

[١٧] شعراء عباسيون ، ق٤٥ ، ص ١٤٩ .

[١٨] الشعر وطوابعه الشعبية على مر العصور ، الدكتور شوقي ضيف ، ص٨٨ .

بغيـــر قمـــصٍ وبغيـــر أزرِ تـــراهم بعـــد صـــلاةِ العـــصرِ
حتـــى إذا لاحَ عمـــود الفجـــرِ وجاءني الصوت غدوتُ أســـري
وبعضهم ملتـــصق بـــصدري وبعـــضهم منحجـــرٌ بحجـــري
أسبقهمُ الـــى أصـــوْلِ الجُـــذرِ هـــذا جميـــعُ قـــصتي وأمـــري
فارحمْ عيـــالي وتـــولَّ أمري كنيت نفســـي كنية بشعـــري

انا أبو الفقر وأم الفقر [١٩]

وقد وصف الدكتور شوقي ضيف القطة الآنفة بانها : (بديعـــة فـــي تصوير بؤس أبي فرعون وبؤس عياله ، فهم عراة في زمهرير الشتاء وهـــم يلتصقون بصدر أبيهم وظهره وحجره يطلبون الدفء ، ويطلبـــون ويعللهـــم بالصباح ، حتى إذا لاح فرج على وجه لا يليو ، راجيا أن ييـــسّر لـــه مـــا يستطـــيع أن يردَّ به عنهم شيئا من الجوع والعـــري ، وهـــم فـــي الحجـــرة متكومون بجانب جدرانها ، وكأنهم خنافس متكومة في جُحر فياللهول ، ياللفقر ويااللبؤس)[٢٠] .

وتعبير أبي فرعون عن نفسه بأنه أبو الفقر وأم الفقر لهو خير دليل على ما وصلت اليه حال هذا الشاعر من شدة البؤس والفاقة .

وفي قصيدة أثنى على حسنها وفصاحتها ابن المعتز يمتدح أبـــو فرعـــون الحسن بن سهيل ويشكو حاله مبينا فقره قائلا :

أشـــكو اليـــك صـــبية وامَّهـــم لا يـــشبعون وأبـــوهم مـــثلهم
قد أكلوا اللحـــمَ ولـــم يُـــشبْعُهم وشربوا الماءَ فطـــال شـــربهم

---

[١٩] طبقات الشعراء ، ص٣٧٧.

[٢٠] الشعر وطوابعه ، ص٨٩.

وأمتذقوا المذقَ فما اغنـــاهمُ والمضغ أن نالوه فهــو عرسهم

فهؤلاء الصبية لا يعرفون من الخبز إلاّ أسمه ، وليس عندهم تمر ، أما الفاكهة فلم يتمكنوا من رؤيتها في السوق وهم في حال مزرية من ســوء التغذية قائلا في ذلك :

لا يعرفون الخبز إلا باســمه والتمر هيهات فلــيس عنــدهم
وما رأوا فاكهة فــي ســوقها وما رأوها وهي تنحو نحــوهم
زعرُ الرؤوس قرعت هاماتهم من البلا وأستلئتْ فهــم ســمعهم
كأنهم جنــان ارضٍ مجــدبٍ محل فلو يعطون أوجى سهمهم
بل لو تــراهم لعلمــت أنَّهــم قــوم قليــلٌ ريَّهــم وشــبعهم
وجحشهم أجرب منقور القرى ومثل أعواد الشكاعي كلبهم [٢١]

على أن أبرز ما يشكو منه الشعراء البائسون الفقراء هو هرب الفــأر والذبان والسنور من بيوتهم لخلّوها مما يمكن أن تقتات عليه من طعام ونحوه وقد ذكر ذلك أبو الشمقمق قائلا :

ولقد قلت حين أقفــر بيتــي من جراب الــدقيق والفخــاره
ولقد كان آهــلا غيــر قفــر مخصّبا خيرُه كثيــر العمــاره
فأرى الفأر قد تجنبن بيتــي عائذاتٍ منه بــدار الامــاره[٢٢]
ودعا بالرحيل ذبــان بيتــي بين مقــصوصة الــى طيــاره
وأقام السنور في البيت حولا ما يرى في جوانب البيت فــارَه
ينفض الرأس منه من شدّة الجو عِ وعيشٍ فيــه أذى ومــــراره

---

[٢١] طبقات الشعراء ، ص ٣٧٨ .

[٢٢] شعراء عباسيون ، ق٢٣ ، ص ١٣٨ .

ويعقد أبو الشمقمق حوارا لطيفا بينه وبين السنور داعيا إياه إلى الصبر إلا أن ذلك السنور يجيبه بعدم قدرته على الصبر في بيت مقفر من الأكل ثم يعود ابو الشمقمق ليسمح له بالخروج إلى حيث المكان المخصب المملوء قوتا قائلا :

قلت لما رأيته ناكس الرأ ... س كئيبا وفي الجوف منه حراره
ويك صبرا فانت خير من سنو ... رٍ رأته عيناني قطّ بحاره
قال :لا صَبر لي وكيف مقامي ... وسط بيتٍ كمثل جوف الحمارَه
قلت : سرْ راشدا الى بيت خانٍ ... مخصب رحله كثير التجاره
وإذا العكنبوت تغزّل في دنّي ... وحبي الكوز والفرقاره
وأصاب الحُجام كلبي فأمسى ... بين كلب وكلبةٍ عياره[٢٣]

ومطية أبي الشمقمق هي رجلاه متمنيا أن تكون له مطية يوما ما:

أتراني أرى من الدهر يوما ... لي فيه مطية غيرُ رجلي
كلما كنت في جميع فقالوا ... قربوا للرحيل قربتُ نعلي
حيثما كنت لا أخلف رحلا من ... رآني فقد رآني ورحلي[٢٤]

ويوازن العماني[٢٥] الراجز بين عربي بالي الأطمار رث الثياب جائع البطن وشخص مترف ، يمتلك مالا وله من القيان والعبيد والجواري الشيء

---

[٢٣] المصدر نفسه .

[٢٤] شعراء عباسيون ، ق ٣٧ ، ص ١٤٥ .

[٢٥] هو محمد بن ذؤيب بن محمد بن قدامه الحنظلي الدارميّ راجز من بني تميم . ينظر : الأعلام للزركلي .

الكثير، والعمانيّ الراجز في عقده هذه الموازنة يشرح سوء حالة العربي وفقره راسما بذلك صورة شعرية بديعة إذ يقول :

لا يستوي منعّمٌ بندارُ ... له قيانٌ وله حمارُ
مقصّصٌ قَصَّه البيطارُ ... يطيف في السوق به التجارُ
وعربيٌّ بردُهُ أطمارُ ... يظلُّ في الطرق له عِثارُ[٢٦]
قد نصلت من رجله الاظفارُ ... يأوي إلى حصنٍ له أوارُ
أحدبُ قد مالَ به الجدارُ ... لا درهمٌ فيه ولا دينارُ
ياكل هزلي الفار فيه الغارُ ... في بلدة عالٍ بها الغبارُ

ويصف العمانيّ الراجز أهل هذه البلدة وما فيها من ترف ونعمة قائلا في ذلك:

ليس على كهل بها وقارُ ... مثل الشياطين إذا أستشاروا
لهم دنانٌ ولهم جرارُ ... وفاشفارات لها قُتارُ
في اليسرِ لا يطع فيه الجارُ

الدراسة الفنية

كانت أولى الإشارات التاريخية لمفهوم الصورة هي ما وجدناه عند الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) في تعريفه للشعر بأنه : ((صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير)) ، ولقد توضح مفهوم الصورة فيما بعد على أيدي النقاد المحدثين، وأخذ يرتبط أرتباطا وثيقا بحالة الشاعر النفسية ، لذا كان أكثر تعريفات الصورة الشعرية وضوحا هي ما قيل بأنه:

---

[٢٦] طبقات الشعراء ، ص ١١٣ .

(رسم قوامه الكلمات) ، وبناء على ذلك فالصورة بنائيا تتألف من العواطف والخيال فضلا عن قدرة الشاعر على سبك تلك الصورة واخراجها أخراجا فنيا جيدا باستخدام اللفظ المعبّر المنتقى بعناية فائقة إلى جانب المعنى المؤثر .

فقد عني أبو الشمقمق برسم صورة لسوء حظه في ذكره أنه لو ركب البحار صارت صحراء قاحلة في قوله :

لو ركبت البحارَ صارت فجاجا لا ترى في متونهـــا أمواجـا

وكذا أحسن في تصوير حظه بأنه شيخ أرت لا يسمع ولا يرى ضئيل الجسم مثقل بأعباء الحياة من بنين وبنات حتى إذا عرّفنا به صنع حوارا مفترضا وأن أستعمل كلمات تتقزز منها النفس ، إلا أنه أستطاع رسم صورة فنية جميلة في قوله :

رأيت في النوم بختي فـــي زيّ شـــيخٍ أرتّ
أعمى اصمَّ ضئيلا أبـــا بنـــين وبنـــت
فقلت : حييت رزقي فقـــال : رزقـــك ...[٢٧]

على أن أبا فرعون الساسي يرسم لنا صورة هزلية قد أحسن في تصويرها ، فصغاره صغار الذرّ وليس لهم ما يتقون به من شرّ برد الشتاء وهم لا يملكون ما يلبسونه وتراهم ملتصقين بصدر أبيهم وبعضهم جالس في حجره ، وتلك صورة لو صورها رسام ما أستطاع أن يبدع في تصويرها كما تمكن الساسي في قوله :

---

(٢٧) طبقات الشعراء ، ص ٣٧٦ .

وصبيةٍ مثل صغارِ الذرِّ جاءَهم البرد وهم بشرٌ
بغير قميصٍ وبغير أزرِ تراهم بعد صلاة الفجرِ
حتى إذا لاحَ عمود الفجر وجاءني الصوت غدوتُ أسري
وبعضهم ملتصق بصدري وبعضهم منحجر بحجري[٢٨]

ويعقد أبو الشمقمق حوار آخر مع السنور داعيا إياه إلى الصبر والمكوث في بيته حتى إذا أعياه أقناع السنور بالمكوث فسمح له بالسير حيث المكان المخصب بالأكل قائلا:

قلت لما رأيته ناكس الرأ س كئيبا وفي الجوف منه حراره
ويك صبرا فانت خير من سنو رٍ رأته عيناني قطَّ بحاره
قال :لا صبر لي وكيف مقامي وسط بيتٍ كمثل جوف الحمارَه
قلت : سِر راشدا الى بيت خانٍ مخصب رحله كثير التجاره[٢٩]

ويمكن ملاحظة أن هؤلاء الشعراء أكثروا من أستعمال أسلوب التكرار طريقا لبيان سوء حالهم ، وفي هذا تأكيدا واضح لما هم فيه من سوء الحال فابو الشمقمق يكثر من تكرار (لا) في قوله :

ولا أنشقَّ الثرى عن عود لختٍ اؤمل أن أشاربه ببابي
ولا خفت الآباق على عبيدي ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرماني محاسبة فاغلط في حسابي[٣٠]

---

[٢٨] طبقات الشعراء ، ص ٣٧٧ .
[٢٩] اخبار الشعراء المحدثين ، ق ٢٣ ، ص ١٣٨ .
[٣٠] أخبار الشعراء المحدثين ، ق٢ ، ص ١٣١ .

وكذا في أستعماله (لو) وتكراره هذا الحرف قائلا :

لو ركبْتُ البحارَ صارت فجاجا ... لا ترى في متونها أمواجـــــا
فلو أني وضعت ياقوتة حمـــــ ... راءَ في راحتي لصارت زجاجـا
ولو أني وردت عَذْبـــــا فراتا ... عادَ لا شكَّ فيه ملحـــا أجاجا[٣١]

ويمكن ملاحظة أن الخيال أدى دورا مهما في جعل الصورة الفنيـة أكثر أشراقا وتألقا وأبداعا في تصوير سوء الحال في هذه الحقبة الزمنية فمن ذاك تصوير أبي الشمقمق وحواره مع حظه وخيال أبي فرعون الذي صـوّر صغاره بصغار الذرّ وما ينطوي عليه هذا التصوير من دقة وقـدرة فنيـة ، وكذا حوار أبي الشمقمق مع السنّور ودعوة هذا السنور إلى الصبر وأجابتـه بانه غير قادر على الصبر والبقاء في بيت مقفر من الأكل ، كل هـذا يـدلل دلالة أكيدة على مقدرة هؤلاء الشعراء في التنفيس عن مشاعرهم الذاتية .

من خلال الأمثلة المذكورة يتبين أن الشعراء المـذكورينْ أعتمـدوا أسلوب السخرية والفكاهة للتعبير عن فقرهم وهذه ظاهرة تستحق الالتفـات ، إلا لا شكوى مرة ولا بؤس،. زيادة على أن هؤلاء الشعراء لـم يتعرضـوا لقضية الظلم الأجتماعي وسوء توزيع الثروات . وأن أشعارهم من النوع الذي يمكن أن يوصف بالأدب الجماهيري (الشعبي) الذي يعبـرّ عـن قـضايا المجتمع وهمومه .

---

[٣١] اخبار الشعراء المحدثين ، ق٥ ، ص ١٣٢ .

المصـــادر :

١. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ١٩٩٩ .

٢. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، ط / دار الثقافة، بيروت ، ١٩٥٥ .

٣. اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ، الـدكتور محمـد مصطفى هداره ، ط / دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣ .

٤. شعراء عباسيون ، مطيع بن اياس ، سلم الخاسر ، أبـو الـشمقمق ، غوستاف فون غرونياوم ، تحقيق محمد يوسـف نجـم ، ط / دار الحـياة ، بيروت ، ١٩٥٩ .

٥. تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسـي الأول ، الـدكتور شـوقي ضيف ، ط / دار المعارف ، مصر ، د. ت .

٦. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر د. ت .

٧. الشعر وطوابعه الشعبية على مرّ العصور ، الدكتور شوقي ضيف ، ط / دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٧ .

٨. الشعراء الصعاليك ، الدكتور حسن عطـــوان ، ط / دار الطليعـــة ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٩. طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تحقيـق عبد الستار احمـــد فـــرّاج ، ط / دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٦ .

١٠. الورقة لأبي عبد الله محمد الجراح ، تحقيـق ، الدكتور عبد الوهاب عزام ، وعبد الستار احمد فراج ، ط / دار المعارف ، مصر د. ت .